هذا ان تمال كلتا اذا وقف عليها من قوله كلتا الجنتين ولها علا وزن فعلى
عند قوم قال الداني في كتاب الامالة يجوز امالتها مشبعة وغير مشبعة في
مذهب من تقدم وعامة القرا واهل الاداء على القول الاول يعني عدم الامالة
والله اعلم وذكر مكي ايضا فيها الوجهين وانما احتاج الناظم الى ذكر الكلمة في كلاهما
خوفا من عدم دخولها في قاعدة ذوات اليا على ان لنا انهما من ذوات الواو
ولم ترسم باليا فنص عليها لذلك والا فلم يوافق حمزة والكسائي على امالتها غيرهما
ولم يذكر من قوله صحبة الى ههنا الا المواضع التي وافقهما على الامالة غيرهما
مما لو تركه لاندرج فيما سبق واما دا تراءى فلا اندراج لها فيما تقدم فنص
عليها لحمزة وحده والله اعلم **وذو الراء ورش بين بين وفي اراكهم**
وذوات اليا له الخلف جملا شرع يبين مذهب ورش عن نافع و
جميع امالته في القرآن بين بين الا الها من طه فانها امالة محضة على ما
سيأتي في اول سورة يونس وصفة امالة بين بين ان يكون بين لفظي الفتح والامالة
المحضة كما تقول في همزة بين بين انها بين لفظي الهمز وحرف المد فلا هي همزة
ولا حرف مد فكذا هنا لا هي فتح ولا امالة واكثر الناس ممن سمعنا قراءتهم او بلغنا
عنهم يلفظون بها على لفظ الامالة المحضة ويجعلون الفرق بين المحضة وبين
بين رفع الصوت بالمحضة وخفضه ببين بين وهذا خطأ ظاهر فلا اثر
لرفع الصوت وخفضه في ذلك ما دامت الحقيقة واحدة وانما الغرض تمييز حقيقة
المحضة من حقيقة بين بين وهو ما ذكرناه فلفظ الصوت ببين بين يظهر على صورة
اللفظ بترقيق الراءات وقد اطلق العلماء على ترقيق الراءات لفظ بين بين فدل على ما ذكرناه
وان كان في اتضاحه لا يحتاج الى شاهد قال صاحب التيسير اعلم ان ورشا
كان يميل فتحة الراء قليلا بين اللفظين وقال في باب الامالة نحو قرأ ورش جميع ذلك بين
اللفظين فعبر في البابين بعبارة واحدة فدل على اتحاد الحقيقة فيهما وكذا في
كتاب الامالة هو وابو الطيب بن غلبون قبله ومعنى قوله وذو الراء ورش
اي يقرأه ورش بين بين ومعنى قولهم بين بين اي بين اللفظين واحد
واللفظان هما الفتح والامالة اي بين هذا وبين هذا وهو معنى قول مكي هو
صوت بين صوتين وحكى ابن مهران عن خلف قال سمعت الفراء النحوي
يحيى بن زياد يقول افرط عاصم في الفتح وافرط حمزة في الكسر قال واحب الي
ان تكون القراءة بين ذلك قال خلف فقلت له ومن يطيق هذا قال
كذلك ينبغي ان تكون القراءة بين الكسر مثل قراءة ابي عمرو رحمه الله وانما
يترك

يترك من يترك ذلك لانه لا يقدر عليه لانه امر صعب شديد قلت صدق ولصعوبته
غلب على السنة الناس جعله كلها امالة محضة وفرقوا بينهما برفع الصوت وخفضه
وهو خطأ واسهل ما يظهر فيه امالة بين بين الراء وهو في عمران اشد بيانا
فافهم ذلك وابن عليه وعنى الناظم بقوله وذو الراء ما كانت الالف الممالة المتطرفة
فيه بعد الراء نحو قد ترى والنصارى وهو الذي وافق ابو عمرو حمزة والكسائي
في امالته في قوله وما بعد راء شاع حكما ولا يدخل في ذكر ما بعد راء تراءى الجمعان
فانها ليست بمتطرفة ولكنها واردة على اطلاقه فانه لم يقيدها بالالف المتطرفة كما
لم يقيد الفات ذوات اليا في اول الباب واما قوله تعالى ولو اريكهم كثيرا
فعن ورش فيه وجهان الفتح وبين بين والفتح رواية المصريين لبعد الالف عن
الطرف لكثرة الحروف المتصلة بها بعدها والوجهان جاريان له في ذوات اليا
والصحيح وجه بين بين وعليه الاكثر قال في التيسير وهو الذي لا يوجد نص بخلافه
عنه وقال في موضع آخر وهو الصحيح الذي يؤخذ به رواية وتلاوة وليس يريد الناظم
بقوله ذوات اليا تخصيص الحكم بالالفات المنقلبات عن اليا فان امالة ورش اعم من ذلك
فالاولى حمله على ذكر وعلى المرسوم باليا مطلقا مما اماله حمزة والكسائي في امالته
غيرهما نحو موسى واعمى ونأى واناه ودخل في ذكر ما فيه الف التانيث من فعلى وفعالى
كيف تحركت الفاء وكذلك انى ومتى وعسى وبلى وكل ثلاثي زائد كازكى وتدعى وكذا
خطايا ومرضات وتقاة وحق تقاته والرؤيا كيف اتت ومثواي ومحياي وهداي
وقد نص على ذلك كله ابو عمرو الداني في كتاب الامالة مفرقا في ابوابه وكشفت
الابواب التي فيها ذوات الواو ومما جاز امالته لحمزة والكسائي او للكسائي وحده
فوجدته لورش بين بين الا في مشكاة ولا مرضاة ولا كلاهما واما تلاها وطحاها فسيأتي
في باب فعل المعتل اللام نحو اتى وسعى وقضى وسجى وقال في آخره وقرأ نافع الباب
كله على ما تقدم من الاختلاف عنه في ذوات اليا واقرأني ابن غلبون لورش بفتح جميع
ذكر الا ما وقع منه في رأس آية في سورة او اخرها على ياء وليس بعد اليا كناية مؤنث
فانه بين اللفظين قلت فخرج من مذهب ابن غلبون ان ورشا يميل الجميع على الرواية
الاولى وسنوضح ذلك ايضا في البيت الآتي واما ما كسرا وله او ضم من ذوات الواو
وهو الذي اتفق حمزة والكسائي على امالته وهو ضحاها والضحى والربا والقوى
ففيه نظر فان الداني جمع في باب واحد من كتاب الامالة ذكر الاسما المقصورة
في القرآن سواء انفتح اولها نحو الهوى ووفتاها او انكسر نحو الربا والزنا او انضم
نحو الهدى والضحى والقوى وقال في آخره وقرأ نافع جميع ذلك على ما تقدم من الاختلاف

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)